**بســـــــم الله الرحمن الرحیم**

رسالة الانسان قبل الدنيا

الرسائل التوحيدية، ص: 164

و ظواهر الكتاب و السنة تدل على ما مرّ قال تعالى: أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِين‏ (اعراف/54)

**بررسی معنای موضوع‌له ماده «خ ل ق»**

* **اشتقاق اکبر**
  + **خ ر ق**
* جمهرة اللغة ؛ ج‏1 ؛ ص619

اختلق‏ فلان كلاما، إذا زوّره، و كذلك اخترقه. و في التنزیل وَ تَخْلُقُونَ‏ إِفْكاً ، و فيه: وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَ بَناتٍ‏

* مفردات ألفاظ القرآن ؛ ص279

الخرق قطع الشي‏ء على سبيل الفساد من‏ غير تدبّر و لا تفكّر، قال تعالى: أَ خَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها [الكهف/ 71] و هو ضدّ الخلق، فإنّ‏ الْخَلْقَ‏ هو فعل الشي‏ء بتقدير و رفق، و الخرق بغير تقدير

* **معانی مورد استعمال و مذکور در لغت با محوریت كتاب العين ؛ ج‏4 ؛ ص151**

1. الخَلِيقَةُ: الخُلُقُ، و الخَلِيقَةُ: الطبيعة. *(من قرأ خُلُقُ‏ الْأَوَّلِينَ‏- و هو أَحَبُّ إلى الفرَّاء أراد عَادَةَ الأوّلين (تهذيب اللغة ؛ ج‏7 ؛ ص16))*
2. و الخَلَائِقُ‏: نُقَرٌ في الصفا. *(الخليقة: نَقْر في صخرة يجتمع فيه ماءُ السماء، و الجمع‏ خَلائق (جمهرة اللغة ؛ ج‏1 ؛ ص619))*
3. [و الخَالِقُ‏: الصانع‏] *(و الناس يقولون لا خالق إلا الله و المراد أن هذا اللفظ لا يطلق الا لله إذ ليس أحد الا و في فعله سهو أو غلط يجري منه على غير تقدير غير الله تعالى (الفروق في اللغة ؛ ص12))*
4. و خَلَقْتُ‏ الأديمَ: قدرته.
5. و إن هذا لَمَخْلَقَةٌ للخير، أي: جدير به، و قد خَلُقَ‏ لهذا الأمر فهو خَلِيقٌ‏ له، أي: جدير به. *(خلقَ‏ لذلك بالضم؛ كأنَّه ممن يُقَدَّرُ فيه ذلك و تُرَى فيه مُخائِلُه(الصحاح ؛ ج‏4 ؛ ص1471)) (تاج العروس ؛ ج‏13 ؛ ص122 يُقالُ: إِنَّه‏ لخَلِيقٌ‏، أَيْ: لحَرِيٌّ، يُقالُ ذلك للشَّيْ‏ءِ الَّذِي قَد قَرُبَ أَن يَقَعَ، و صَحَّ عندَ من سَمِعَ بوُقُوعِه كَوْنُه و تَحْقِيقُه)*
6. و إنه‏ لَخَلِيقٌ‏ لذاك، أي: شبيه، و ما أَخْلَقَهُ‏، أي: ما أشبهه.
7. و امرأة خَلِيقَةٌ: ذات جسم و خَلْقٍ، و قد يقال: رجل‏ خَلِيقٌ‏، أي: تم خَلْقُهُ، و خَلَقَتِ‏ المرأةُ خَلَاقَةً. أي: تم خَلْقُهَا و حسن. *(الفروق في اللغة ؛ ص129لانه قدر تقديرا حسنا)*
8. و المُخْتَلَقُ‏ من كل شي‏ء ما اعتدل و تر*. (الترارة: امتلاء الجسم من اللحم؛ كتاب العين ؛ ج‏8 ؛ ص105) (الفروق في اللغة ؛ ص129لانه قدر تقديرا حسنا)*
9. و الخَلَاقُ‏: النصيب من الحظ الصالح. و هذا رجل ليس له‏ خَلَاقٌ‏، أي: ليس له رغبة في الخير، و لا في الآخرة: و لا صلاح في الدين. *(الفروق في اللغة ؛ ص160 أن الخلاق النصيب الوافر من الخير خاصة بالتقدير لصاحبه أن يكون نصيبا له لأن اشتقاقه من الخلق و هو التقدير و يجوز أن يكون من الخلق لأنه مما يوجبه الخلق الحسن‏) (معجم مقاييس اللغه ؛ ج‏2 ؛ ص214 لأنّه قد قُدِّرَ لكلِّ أحدٍ نصيبُه.)*
10. و الخَلْقُ‏: الكذب في قراءة من قرأ: إِنْ هذا إِلَّا خَلْقُ‏ الْأَوَّلِينَ‏ *(الفروق في اللغة ؛ ص130ذلك اذا قدر تقديرا يوهم أنه صدق‏) (فقه اللغة ؛ ص92(عن أئمة اللغة) الخُلْقُ‏: القَوْلُ الرَّدِي‏ءُ)*
11. و خَلُقَ‏ الثوبُ‏ يَخْلُقُ‏ خُلُوقَةً، أي: بلي، و أَخْلَقَ‏ إِخْلَاقاً. و يقال للسائل: أَخْلَقْتَ‏ وجهَكَ. و أَخْلَقَنِي‏ فلانٌ ثوبَهُ، أي: أعطاني خَلَقاً من الثياب. و ثوب‏ أَخْلَاقٌ‏: ممزق من جوانبه.
12. و الأَخْلَقُ‏: الأملس. و هضبة أو صخرة خَلْقَاءُ، أي: مصمتة.. و امرأة خَلْقَاءُ: رتقاء، لأنها مصمتة كالصفاة الخَلْقَاءِ. يقال منه: خَلِقَ‏ يَخْلَقُ‏ خَلَقاً. *(قال الشاعر: خلَّقتُه‏ حتى إذا تمّ و استوى‏ (جمهرة اللغة ؛ ج‏1 ؛ ص618)) (الفروق في اللغة ؛ ص129الخلقاء الصخرة الملساء لاستواء أجزائها في التقدير)*
13. و خُلَيْقَاءُ الجبهة: مستواها، و هي‏ الخَلْقَاءُ أيضا، و يقال في الكلام: سحبوهم على‏ خَلْقَاوَاتِ‏ جباههم. *(الخُليقاء من الفرس كموضع العِرْنين من الإنسان، و هو بين عينيه (جمهرة اللغة ؛ ج‏1 ؛ ص619).)*
14. و اخْلَوْلَقَ‏ السحابُ، أي: استوى، كأنه ملس تمليسا، و قد خَلِقَ‏ يَخْلَقُ‏ خَلَقاً*. (تاج العروس ؛ ج‏13 ؛ ص125 و اخْلَوْلَقَ‏ السَّحابُ: اسْتَوى‏ و ارْتَتَقَتْ جوانِبُه)*
15. و خَلِيقَاءُ الغارِ الأعلى: باطنه، و خَلْقَاءُ الغار أيضا.
16. الخَلِقُ‏: السحاب، قال‏ بريق تلألأ في‏ خَلِقٍ‏ ناصب‏ *(سَحَابَةٌ خَلْقَاءُ و خَلِقَةٌ: مُخِيْلَةٌ للمَطَر. (المحيط في اللغة ؛ ج‏4 ؛ ص194))* (نشأتْ لهم سحابةٌ خَلِقَةٌ و خَلِيقَةٌ، أى فيها أثر المطر (الصحاح ؛ ج‏4 ؛ ص1471))
17. و الخَلُوقُ‏: من الطيب. و فعله: التَّخْلِيقُ‏ و التَّخَلُّقُ‏ *(الخلوق من الطيب أجزاء خلطت على تقدير(الفروق في اللغة ؛ ص12))*
18. *الْمُخَلَّقُ‏: القِدْحُ إذا لُيِّنَ (الصحاح ؛ ج‏4 ؛ ص1471)*
19. *الخِلْقة: أول ثوب يُتَّخَذ للصْبِي (فقه اللغة ؛ ص62)*
20. *الخَلِيقَةُ: الحَفيرَةُ المخلوقَةُ فى الأرضِ، و قيل: هى البئر التى لا ماءَ فيها (المحكم و المحيط الأعظم ؛ ج‏4 ؛ ص536)*
21. *الخَلِيقَةُ: الْبِئْرُ ساعةَ تُحْفَر. (تهذيب اللغة ؛ ج‏7 ؛ ص18)*
22. *الخُلُقُ‏: الدِّينُ (تهذيب اللغة ؛ ج‏7 ؛ ص18)/الخَلُقُ‏: الدِّينُ (المحيط في اللغة، ج‏4، ص: 195)*
23. *و الخُلُقُ‏: المروءةُ. (تهذيب اللغة ؛ ج‏7 ؛ ص18)*
24. *فى حديث فاطمة بنت قيس‏ «و أمّا معاوية فرجل‏ أَخْلَقُ‏ من المال» أى خلو عار (النهاية في غريب الحديث و الأثر ؛ ج‏2 ؛ ص71)*
25. *الخلاقة هي التمرین (لسان العرب ؛ ج‏10 ؛ ص91)*
26. *الأخْلَقُ‏: ظاهِرُ حافِرِ الفَرَس. (المحيط في اللغة ؛ ج‏4 ؛ ص195)*
27. *فلانٌ‏ أخْلَقُ‏ الكَسْبِ: قَليلُه. و المُخْلِقُ‏: المُعْدِمُ‏ (المحيط في اللغة ؛ ج‏4 ؛ ص195)*

* **شواهد للبحث**

كتاب الجيم ؛ ج‏1 ؛ ص228

هذه قُبّة خَلَقَتْها فُلانَةُ؛ أَى:

قَدَّرَتْها و خَرَزَتها.

\*

معجم مقاييس اللغه ؛ ج‏2 ؛ ص213

الخاء و اللام و القاف أصلان: أحدهما تقدير الشى‏ء، و الآخر مَلاسَة الشى‏ء

\*

مفردات ألفاظ القرآن ؛ ص296

الخلقُ‏ أصله: التقدير المستقيم و يستعمل في إبداع الشّي‏ من غير أصل و لا احتذاء، قال: خَلْقِ‏ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ\* [الأنعام/ 1]، أي: أبدعهما، بدلالة قوله: بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ\* [البقرة/ 117]، و يستعمل في إيجاد الشي‏ء من الشي‏ء نحو: خَلَقَكُمْ‏ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ\* [النساء/ 1]، خَلَقَ‏ الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ [النحل/ 4]، خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ [المؤمنون/ 12]، وَ لَقَدْ خَلَقْناكُمْ‏ [الأعراف/ 11]، خَلَقَ‏ الْجَانَّ مِنْ مارِجٍ‏ [الرحمن/ 15]، و ليس‏ الْخَلْقُ‏ الذي هو الإبداع إلّا للّه تعالى، و لهذا قال في الفصل بينه تعالى و بين غيره: أَ فَمَنْ‏ يَخْلُقُ‏ كَمَنْ لا يَخْلُقُ‏ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ‏ [النحل/ 17]، و أمّا الذي يكون بالاستحالة، فقد جعله اللّه تعالى لغيره في بعض الأحوال، كعيسى حيث قال: وَ إِذْ تَخْلُقُ‏ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي‏ [المائدة/ 110]

\*

التحقيق فى كلمات القرآن الكريم ؛ ج‏3 ؛ ص127

أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو إيجاد شي‏ء على كيفيّة مخصوصة و بما أوجبته ارادته و اقتضته الحكمة ... الفرق بين الخلق و الإيجاد و الأحداث و الإبداع و التقدير و الجعل و الاختراع و التكوين:

انّ النظر في الإيجاد الى جهة إبداع الوجود فقط.

و في الأحداث الى الإيجاد من جهة الحدوث و كونه حادثا.

و في الإبداع الى الإيجاد على كيفيّة لم يسبقها غيرها.

و في الخلق الى كون الإيجاد على كيفيّة مخصوصة.

و في الاختراع الى جهة الاشتقاق بسهولة.

و في التقدير الى جهة التحديد و تعيين الحدود فقط.

و في التكوين الى الإيجاد و من جهة حالة الكون و البقاء اجمالا.

و في الجعل الى جهة احداث تعلّق و ارتباط.

فهذه الخصوصيّة ملحوظة في موارد استعمال المادّة، و ليس مفهوم التقدير و الملاسة و البلى و التماميّة و الطبيعة و النصيب و الاستواء من حيث هو من مصاديق الأصل الواحد، بل بلحاظ تحقّق الإيجاد على خصوصيّة معيّنة، و انّما يعبّر في هذه- الموارد بالمادّة المزبورة: للاشارة الى التأكيد أو المبالغة أو لطيفة أخرى.

و يدلّ على انّ الخلق غير التقدير و التسوية و التصوير: قوله تعالى.

وَ خَلَقَ‏ كُلَّ شَيْ‏ءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً- 25/ 2.

الَّذِي‏ خَلَقَ‏ فَسَوَّى‏- 87/ 2.

خَلَقْناكُمْ‏ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ‏- 7/ 11.

فانّ التقدير قد تحقّق بعد الخلق، و كذلك التسوية و التصوير.

و يدلّ على كونه غير الإيجاد و الإبداع: قوله تعالى.

التحقيق فى كلمات القرآن الكريم، ج‏3، ص: 129

خَلَقَ‏ مِنَ الْماءِ بَشَراً ...،. خَلَقَ‏ الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ ...،. خَلَقَ‏ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ ماءٍ ...،. خَلَقَ‏ الْجَانَّ مِنْ مارِجٍ‏.

ممّا يدلّ على صدق مفهوم الخلق إذا كان من مادّة و سابقة.

تحقیق لغت، ماده «خ ل ق»